معرفة الصحابة رضي الله عنهم بأعيان المنافقين

Knowledge of Companions of the Notable Hypocrites

إعداد

إسراء حسين محمد مصطفى

قسم السنة وعلومها ، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد ، المملكة العربية السعودية.

معرفة الصحابة ﷺ بأعيان المنافقين

إسراء حسين محمد مصطفى

قسم السنة وعلومها، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: imustafa@kku.edu.sa

الملخص:

تناول هذا البحث الأدلة التي تفيد بأن الصحابة ﷺ كانوا على معرفة بأعيان المنافقين منذ زمن النبي ﷺ، حيث عرضت هذه الدراسة الأدلة التي تدل صراحة على أن النبي ﷺ قد أخبر أصحابه ﷺ بأعيان بعض المنافقين، كما عرضت أيضا أدلة معرفة الصحابة للمنافقين من خلال مواقفهم أو سلوكهم أو صفاتهم.

وفي عرض تلك الأدلة وبيان ما جاء فيها من حقائق نقد لمن يرى أن الوحيد الذي كان على معرفة بأعيان –بعض– المنافقين هو سيدنا حذيفة بن اليمان ﷺ، ونقد ما قد يترتب على ذلك من القدح في عدالة الصحابة أو احتمالية تدخل المنافقين في رواية الحديث، فكل ذلك ممكن مع ووجودهم وجهالة أعيانهم.

وقد تناول البحث مسألة بيان عدد المنافقين زمن النبي ﷺ وزمن الصحابة ﷺ، وبيّن أسماء بعض المنافقين من أهل المدينة، وعرض أيضا أسماء من نافق ثم صح إسلامه، وبيّن مدى أثر ذلك على رواية الحديث. وقد خلص البحث إلى اثبات أن الصحابة ﷺ كانوا على معرفة تامة بأعيان المنافقين من أهل لمدينة، وأنه لم يثبت عن أحد منهم الاشتغال برواية الحديث.

الكلمات المفتاحية: النفاق – المنافقون – معرفة – الحديث – الصحابة.

Knowledge of Companions of the Notable Hypocrites

Israa Hussain Mustafa
Department of Sunnah and its Sciences, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia, Asir, Abha.
EMAIL: imustafa@kku.edu.sa

Abstract:
This study aimed to provide evidence that the Companions (Sahaba; May Allah be pleased with them) were acquainted with the notable hypocrites since the time of the Prophet Muhammad (may Allah's peace and blessings be upon him). This study presented evidence that explicitly indicates that the Prophet told his companions about the notables of some of the hypocrites. Moreover, the study provided evidence of Knowledge of the Companions of the hypocrites through their attitudes, behavior, or characteristics.
In presenting this evidence and explaining its facts, criticized those who believed that the only one who knew the notables of the hypocrites was Hudhayfah ibn al-Yaman (May Allah be pleased with hem) and criticized the possibility that might result from the Intervention of hypocrites in the narration of the hadith.
The research showed the number of hypocrites at the time of the Prophet (may Allah's peace and blessings be upon him) and the time of the Companions (May Allah be pleased with them) and the extent of its impact on the narration of the hadith.
The research concluded that the Companions (May Allah be pleased with them) were fully aware of the notables of the hypocrites from the people of Medina and that it was not proven that any of them were preoccupied with narrating the hadith.

Keywords: Prophet Muhammad; Companions; Hypocrisy; Hypocrites; Hadith; Knowledge.

المقدمة

الحمد لله، حمدا يُوافي نعمه، ويكافئ مزيده، اللهم إنا نحمدك ونستعين بك ونستغفرك ونستهديك، ونعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونصلي ونسلم على أشرف الخلق والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ، أما بعد:

يعد النفاق من جنس الخداع والمكر وإظهار الخير وإبطان خلافه، وهو في الشرع ينقسم إلى قسمين: أحدهما: النفاق الأصغر، وهو نفاق العمل، وهو أنْ يُظهر الإنسانُ علانيةً صالحةً، ويُبطن ما يُخالف ذلك، أما القسم الثاني من النفاق فهو: النفاقُ الأكبرُ، وهو أنْ يظهر الإنسانُ الإيمانَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويُبطن ما يُناقض ذلك كلَّه أو بعضه، وهذا هو النِّفاق الذي كان على عهد النَّبيِّ ﷺ ونزل القرآن بذمِّ أهله وتكفيرهم(١). وهذا النوع هو المقصود من هذا المبحث، حيث أننا سنتكلم عن المنافقين في عهد الرسول ﷺ وعهد الصحابة ﷺ، وقبل الخوض في هذا الموضوع يلزم التنبيه على أن الكلام في هذا البحث خاص بالمنافقين الذين تواجدوا في المدينة؛ فالنفاق ظهر مع قيام الدولة الإسلامية واشتداد شوكتها، وبهذا ينحصر مدار البحث في منافقي المدينة التي كانت محط كل من أراد مرافقة الرسول ﷺ والتعلم منه وحضور مجالسه.

إن الناظر في كتب التاريخ والسير يلحظ عدم وجود إحصاء دقيق لأسماء المنافقين وأعدادهم بل إن رسول الله ﷺ لم يكن في البداية على معرفة تامة بهم، كما بيّن ذلك القرآن الكريم يقول الله سبحانه: {وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ} [التوبة: ١٠١] ولكن الله سبحانه قد أعطى رسوله ﷺ دلائل

(١) انظر: ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ١٢٥٠/٣.

وعلامات لمعرفتهم، قال تعالى: {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ} [محمد: ٣٠] فالرسول ﷺ وأصحابه ﷺ كانوا يعرفون المنافقين من خلال مواقفهم وصفاتهم.

وقد بيّن ابن كثير أن قوله تعالى:{لا تعلمهم نحن نعلمهم} لا ينافي قوله تعالى: {ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول} الآية [محمد:٣٠] ؛ لأن هذا من باب التوسم فيهم بصفات يعرفون بها، لا أنه يعرف جميع من عنده من أهل النفاق والريب على التعيين.(١)

وفي هذا البحث سأتحدث عن: معرفة الصحابة ﷺ بأعيان المنافقين في المدينة المنورة، سواء أكانت هذه المعرفة على وجه التعيين ابتداء، أم من خلال مواقفهم وسلوكهم وأخلاقهم التي تقود بداهة لمعرفة أعيانهم على وجه التحديد.

مشكلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الاسئلة الآتية:

- هل كان الصحابة على علم بأعيان المنافقين؟ وما الأدلة على ذلك؟
- كم بلغ عدد المنافقين في المدينة؟
- هل يقدح وجود المنافقين في عدالة الصحابةﷺ؟
- هل ثبت لأحد المنافقين حضور مجالس التحديث؟ أو الاشتغال برواية الحديث؟
- هل كان هناك من تاب من النفاق؟ وهل أثر ذلك على رواية الحديث؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يعطي تصورا دقيقا عن حركة النفاق في المدينة المنورة، فهو يوضح حجم هذا النفاق من خلال بيان أعداد

(١) ابن كثير، التفسر، ٢٠٤/٤.

المنافقين، وأسمائهم، وما كان بينهم من قرابة في النسب وتوافق في الطباع، وأثر ذلك في كشفهم، ويثبت البحث أيضا بُعد المنافقين عن الاشتغال في رواية الحديث أو حتى حضور مجالس رسول الله ﷺ، وفي كل ذلك مزيد تأكيد لثبوت عدالة الصحابة ﷺ من جهة وصون للسنة النبوية عن عبث المنافقين من جهة ثانية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق التالي:

١-اثبات معرفة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم بأعيان المنافقين.

٢-بيان عدد المنافقين زمن النبي ﷺ وزمن الصحابة.

٣-بيان أسماء المنافقين من أهل المدينة.

٤-بيان عدم اشتغال المنافقين برواية الحديث.

٥-ذكر من نافق ثم صح إسلامه، وما له من حديث.

الدراسات السابقة:

لم أجد -بعد البحث- دراسة تناولت موضوع "معرفة الصحابة بأعيان المنافقين" أما عن الدراسات المتعلقة بالنفاق والمنافقين فهي كثيرة جدا، ويصعب حصرها.

منهج البحث:

اتبعت المناهج الآتية في دراسة الموضوع:

- المنهج الاستقرائي: وذلك في جمع مفردات الدراسة.
- المنهج التحليلي: وذلك في بيان موطن الشاهد من الأدلة الشريعة أو أقوال العلماء.
- المنهج النقدي: وذلك في الرد على من يقدح في عدالة الصحابة؛ لوجود المنافقين في زمانهم وعدم معرفة الصحابة ﷺ بهم، وكذلك نقد لمن يرى احتمالية وضعهم للأحاديث أو حتى روايتهم لها.

خطة البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها رأيت أن أقسمها إلى أربعة مباحث على النحو الآتي:

- **المبحث الأول:** ذكر ما يثبت معرفة النبي ﷺ وأصحابه ﷺ بالمنافقين.
- **المبحث الثاني:** بيان عدد المنافقين زمن النبي ﷺ وزمن الصحابة.
- **المبحث الثالث:** هل ثبت لأحد من المنافقين رواية للحديث؟
- **المبحث الرابع:** بيان من نافق ثم صح إسلامه، وما له من حديث.

المبحث الأول

ذكر ما يثبت معرفة النبي ﷺ وأصحابه ﷺ بالمنافقين.

احتوت كتب تفسير القرآن الكريم، وكتب السنة النبوية، وكتب التاريخ والسير عدة أدلة تؤكد على أن النبي ﷺ وأصحابه ﷺ كانوا على معرفة بأعيان المنافقين، وذلك من خلال:

أولا: صفاتهم أو مواقفهم التي بينتها الأدلة الشرعية والتي تقود إلى معرفة أعيانهم وهذا كان سهلا على صحابة رسول الله ﷺ فهم من شاهد الوحي والتنزيل وخبروا أسباب نزول الآيات التي تحدثت عن المنافقين(١)، وأسباب ورود الأحاديث كذلك، وعاشوا الأحداث والمكائد التي دبرها المنافقون، فما كان سيصعب عليهم بعد ذلك معرفة المنافق من غيره(٢).

والأدلة على ذلك نجدها في كتب التفسير والحديث وكتب السير والتراجم، فالصحابة ﷺ قد نقلوا ذلك بكل صدق وأمانة، ومع إقرارنا بأنه لم تصلنا أسماء المنافقين من أهل المدينة جميعهم إلا أن ذلك لا يدل على عدم معرفة الصحابة لهم، وقد يرجع ذلك إلى عدم الحاجة لتعيين أسمائهم لوضوح أمرهم من جهة ولخوف أن يسارع أحد من الصحابة بقتلهم فيتحدث الناس أن محمد ﷺ يقتل أصحابه(٣)، وفي ذلك تأسيس لقاعدة هامه وهي أننا

---

(١) جاء ذكر المنافقين وبيان صفاتهم ومواقفهم في سور عدة من القرآن الكريم، منها: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والأنفال، ومحمد وسورة المنافقين، وسورة التوبة.

انظر: موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (أول موسوعة علمية محكمة لدراسة موضوعات القرآن الكريم)، المملكة العربية السعودية، الرياض، (٣٣/٢٨٦-٣١٨)، الرابط : https://modoee.com/show-book/466

(٢) سيأتي التمثيل على ذلك كله في هذا البحث.

(٣) جاء في صحيح البخاري: عن جابر ﷺ يَقُولُ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ =

مأمورون أن نعامل الناس بحسب ما يظهر من أمرهم وأن لا نحاكمهم بناء على نواياهم الخفية.

بناء على ما تقدم نقول إن وجود فئة من المنافقين بين الصاحبة ﷺ ما كان ليقدح في عدالتهم، وسيأتي مزيد تفصيل في المسألة.

ثانيا: الأدلة التي صرحت بأسمائهم، **فهناك مجموعة من الأحاديث دلّت صراحة على أعيان بعض المنافقين**، كما أن النبي ﷺ قد أعلم سيدنا حذيفة بين اليمان بأسماء طائفة منهم، **وفيما يلي بيان بعض تلك الأدلة:**

❖ **أولا: ذكر الأدلة المتعلقة بأسباب النزول لبعض الآيات:**

كانت سورة التوبة من أكثر السور التي فضحت حقيقة المنافقين وجلّت أمرهم، جاء فيها قوله تعالى: **{**يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ**}** [التوبة:٦٤] قال ابن عباس رضي الله عنهما: "التَّوْبَةُ هِيَ الفَاضِحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ، **حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا**"(١).

=

وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ قَالَ مَا شَأْنُهُمْ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ [١٨٤/٤] فَقَالَ عُمَرُ أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْخَبِيثَ لِعَبْدِ اللهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَه.**

أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٨٣/٤) برقم: (٣٥١٨) (كتاب المناقب ، باب ما ينهى من دعوة الجاهلية).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في "صحيحه" (٦ / ٦١) برقم: (٤٦٤٥) (كتاب تفسير القرآن، باب: قوله يسألونك عن الأنفال)، (٦ / ١٤٧) برقم: (٤٨٨٢) (كتاب تفسير القرآن، باب الجلاء الإخراج من أرض إلى أرض)، ومسلم في "صحيحه" (٨ / ٢٤٥) برقم: (٣٠٣١) (كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر).

ومعنى قول ابن عباس: (وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ) أَيْ الآيات التي جاءت بها هذه الكلمة من سورة التوبة مثل: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي}(الاية:٤٩)، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ}(الاية:٥٩)، {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ}(الاية:٦١)، { وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ}(الاية:٧٥)[١].

موطن الشاهد: إن قول ابن عباس رضي الله عنهما "حتى ظنوا أنها لن تبقي أحدا منهم"، فيه دلالة على خبرته بالمنافقين ومعرفته بهم وبما قد يدور بينهم من جهة، ومن جهة أخرى فهذه الأقوال صدرت من المنافقين بحضور الصحابةﷺ، فهم يعرفون حق المعرفة فيمن نزلت الآيات على وجه التحديد.

١- فمثلا نزل قول الله ﷻ:**{وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا }(الاية:٤٩)** في أَبي وهب الجد بْن قَيْس، وكان قد أظهر الْإِسْلَام وقال قولته تلك قبل غزوة تبوك [٢].

ومن الجميل هنا أن نتأمل هنا موقف الصحابي ابن ذلك المنافق من أبيه؛ حتى نستيقن من عدالة الصحابة ونؤكد على أن حرصهم على نصرة الإسلام كان فوق كل اعتبار، جاء في كتاب المغازي للواقدي: " قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجَدّ بْنِ قَيْسٍ: أَبَا وَهْبٍ، هَلْ لَك الْعَامَ تَخْرُجُ مَعَنَا لَعَلّك تَحْتَقِبُ مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ؟ فَقَالَ الْجَدّ: أَوَ تَأْذَنُ لِي ولا تفتنّى؟ فو الله، لَقَدْ عَرَفَ قَوْمِي مَا أَحَدٌ أَشَدّ عُجْبًا بِالنّسَاءِ مِنّي، وَإِنّي لَأَخْشَى إنْ رَأَيْت نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ لَا أَصْبِرُ عَنْهُنّ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ رسول الله ﷺ فقال: قَدْ أَذِنْت لَك**! فَجَاءَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْجَدّ- وَكَانَ بَدْرِيّا، وَهُوَ أَخُو مُعَاذِ بْنِ**

(١) ابن حجر، فتح الباري، (٦٢٩/٨)

(٢) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، (٤٣١/٣).

جَبَلٍ لِأُمّهِ- فَقَالَ لِأَبِيهِ: لِمَ تَرُدّ على رسول الله ﷺ مقالته؟ فو الله مَا فِي بَنِي سَلِمَةَ أَكْثَرُ مَالًا مِنْك، وَلَا تَخْرُجُ وَلَا تَحْمِلُ أَحَدًا! قَالَ: يَا بنىّ، ما لي وللخروج ي الرّيحِ وَالْحَرّ وَالْعُسْرَةِ إلَى بَنِي الْأَصْفَرِ؟ وَاَللهِ، مَا آمَنُ خَوْفًا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ وَإِنّي فِي مَنْزِلِي بِخُرْبَى، فَأَذْهَبُ إلَيْهِمْ فَأَغْزُوهُمْ، إنّي وَاَللهِ يَا بُنَيّ عَالِمٌ بِالدّوَائِرِ **! فَأَغْلَظَ لَهُ ابْنُهُ، فَقَالَ: لَا وَاَللهِ، وَلَكِنّهُ النّفَاقُ! وَاَللهِ، لَيَنْزِلَنّ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلّم فيك قرآن يقرؤونه.** قَالَ: فَرَفَعَ نَعْلَهُ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ، فَانْصَرَفَ ابْنُهُ وَلَمْ يُكَلّمْهُ... وَفِيهِ نَزَلَتْ: "وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنّي"، فَلَمّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ **جَاءَ ابْنُهُ إلَى أَبِيهِ فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَك إنّهُ سَوْفَ يَنْزِلُ فِيك قُرْآنٌ يَقْرَأُهُ الْمُسْلِمُونَ؟ قَالَ: يَقُولُ أَبُوهُ: اُسْكُتْ عَنّي يَا لُكَعُ! وَاَللهِ، لَا أَنْفَعُك بِنَافِعَةٍ أَبَدًا! وَاَللهِ لَأَنْتَ أَشَدّ عَلَيّ مِنْ مُحَمّدٍ"**[(١)].

موطن الشاهد من الرواية: مراجعة الولد لأبيه ثلاث مرات:

ففي الأولى: راجعه وعاتبه وتعجب من موقفه، **وفي الثانية:** أغلظ عليه القول، وصارحه بحقيقة حاله، وأخبره بسوء عاقبته من أن القرآن سيفضح أمره، **وفي الثالثة:** رجع إلى أبيه مذكرا إياه بسوء فعله، ومؤنبا له عما بدر منه، فرد عليه قائلا: "اُسْكُتْ عَنّي يَا لُكَعُ! وَاَللهِ، لَا أَنْفَعُك بِنَافِعَةٍ أَبَدًا! وَاَللهِ لَأَنْتَ أَشَدّ عَلَيّ مِنْ مُحَمّدٍ".

ويستفاد من هذه الرواية:

- وضوح أمر المنافقين، ومعرفة محيطهم بهم، وعدم سكوت المسلمين على ما يفعله المنافقون من أهلهم.

(١) الواقدي، المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩/١٩٨٩، (٣/٩٩٢-٩٩٣).

- اعتراف المنافق بأن ابنه المسلم أشد عليه –في اللوم والعتاب– من رسول الله ﷺ، وهذا يؤكد لنا عدالة صحابة رسول الله ﷺ، وتقديمهم شرع الله ﷻ ومصلحة الدين على كل اعتبار.
- يقين الصحابي بأن الله سيفضح أمر هذا المنافق، وقد حدث ذلك فعلا، فمآل المنافقين الخزي في الدنيا والآخرة.

ولم يكن موقف عبد الله بن الجلد ﷺ من أبيه موقفا نادرا من المنافقين، فقد حرص صحابة رسول الله ﷺ على كشف المنافقين؛ فكانوا يخبرون النبي ﷺ بمواقفهم المعادية للإسلام، فمن الأمثلة على ذلك أيضا:

٢- ما جاء في سبب نزول قول الله ﷻ:{يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ} [التوبة: ٧٤] روي أنها نزلت في الْجُلَاس بْن سُوَيْدٍ، جاء في مغازي الواقدي: "إِنّهُ كَانَ مِمّنْ تَخَلّفَ مِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يُثَبّطُ النّاسَ عَنْ الْخُرُوجِ، وَكَانَتْ أُمّ عُمَيْرٍ تَحْتَهُ، وَكَانَ عُمَيْرٌ –عُمَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ– يَتِيمًا فِي حِجْرِهِ وَلَا مَالَ لَهُ، فَكَانَ يَكْفُلُهُ وَيُحْسِنُ إلَيْهِ، فَسَمِعَهُ **وَهُوَ يَقُولُ: وَاَللّهِ، لَئِنْ كَانَ مُحَمّدٌ صَادِقًا لَنَحْنُ شَرّ مِنْ الْحَمِيرِ! فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: يَا جُلَاسُ، قَدْ كُنْت أَحَبّ النّاسِ إلَيّ، وَأَحْسَنَهُمْ عِنْدِي أَثَرًا، وَأَعَزّهُمْ عَلَيّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ نَكْرَهُهُ، وَاَللّهِ، لَقَدْ قُلْت مَقَالَةً لَئِنْ ذَكَرْتهَا لَتَفْضَحَنّكَ، وَلَئِنْ كَتَمْتهَا لَأَهْلِكَنّ، وَإِحْدَاهُمَا أَهْوَنُ عَلَيّ مِنْ الْأُخْرَى! فَذَكَرَ لِلنّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَقَالَةَ الْجُلَاسِ،** وَكَانَ رسول الله ﷺ قد أَعْطَى الْجُلَاسَ مَالًا مِنْ الصّدَقَةِ لِحَاجَتِهِ وَكَانَ فَقِيرًا، فَبَعَثَ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلَى الْجُلَاسِ فَسَأَلَهُ عَمّا قَالَ عُمَيْرٌ، فَحَلَفَ بالله ما تكلّم به قطّ، وأنّ عمير الكاذب، وعمير حاضر عِنْدَ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: اللهُمّ، أَنْزِلْ عَلَى رَسُولِك بَيَانَ مَا تَكَلّمْت بِهِ! فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيّهِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ إلَى قَوْلِهِ: أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ

فَضْلِهِ لِلصّدَقَةِ الّتِي أَعْطَاهَا النّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ الْجُلَاسُ: اسْمَعْ! اللهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيّ التّوْبَةَ! وَاَللهِ لَقَدْ قُلْت مَا قَالَ عُمَيْرٌ! وَلَمّا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهُ وَلَمْ يَمْتَنِعْ عَنْ خَيْرٍ كَانَ يَصْنَعُهُ إلَى عُمَيْرِ ابن سَعِيدٍ، فَكَانَ ذَلِك مِمّا قَدْ عُرِفَتْ بَهْ تَوْبَتُهُ.(١)

وقد ذهب بعض أهل التأويل أن هذه الحادثة كانت مع مصعب ابن ام عمير وليس مع عمير(٢).

موطن الشاهد من الرواية:

- موقف عمير من الجلاس فمع إحسان الجلاس له إلا أن ذلك لم يمنع من أن يخبر رسول الله ﷺ بمقالته تلك، وذلك بعدما صارحه بأنه كان أحب الناس إليه قبل أن يسمع مقالته.
- إدراك عمير بخطورة وجود المنافقين بينهم وتجلى ذلك في قوله عن مقالة الجلاس: "لئن ذَكَرْتهَا لَتَفْضَحَنّكَ، وَلَئِنْ كَتَمْتهَا لَأَهْلِكَنّ، وَإِحْدَاهُمَا أَهْوَنُ عَلَيّ مِنْ الْأُخْرَى" فقد كان عمير ﷺ على علم بأن اخفاء أمر المنافقين فيه هلاك له.

كما أن هناك آيات كثيرة نزلت في المنافقين وبينت صفاتهم، وعند البحث في كتب التفسير والحديث وكتب المغازي والسير نقف على أسماء هؤلاء المنافقين، وموقف الصحابةﷺ منهم ومن تلك الآيات:

٣- قال تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [التوبة: ٩٧]، ذكر عن عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبي مسعود سبب نزول هذا الآية فقال: "لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ

(١) انظر: الواقدي، المغازي،١٠٠٥/٣

(٢) الطبري، جامع البيان، ٣٦٢/١٤.

بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِئَاءً" فنزلت الآية(١).

وقد بيّن الواقدي أسماء من قال ذلك من المنافقين وهم: **معتّب ابن قُشَيْرٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ نَبْتَلٍ**(٢).

٤- قوله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ} [التوبة: ٦٥] وقائل ذلك من المنافقين **عباد بْن حنيف بْن واهب بْن العكيم.**(٣)

٥- قوله تعالى {الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} [التوبة: ١٠٧]. وكان عدد من بنى مسجد الضرار اثني عشر رجلا وهم: (ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ، وَمُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ، وَأَبُو حَبِيبَةَ بْنُ الْأَزْعَرِ، وَعَبَّادُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَجَارِيَةُ بْنُ عَامِرٍ وَابْنَاهُ: مُجَمِّعُ بْنُ جَارِيَةَ، وَزَيْدُ بْنُ جَارِيَةَ، وَنَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَبَحْزَجُ، وَبِجَادُ بْنُ عُثْمَانَ، وَوَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ)(٤)، وخِذام بْن خَالِد وهو أخرج مسجد الضرار

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في "صحيحه" في (٢ / ١٠٩) برقم: (١٤١٥) (كتاب الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة) ، وفي (٢ / ١٠٩) برقم: (١٤١٦) (كتاب الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة)، وفي (٣ / ٩٢) برقم: (٢٢٧٣) (كتاب الإجارة ، باب من آجر نفسه ليحمل على ظهره ثم تصدق به) ، وفي (٦ / ٦٧) برقم: (٤٦٦٨) (كتاب تفسير القرآن ، باب قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات)، وفي (٦ / ٦٧) برقم: (٤٦٦٩) (كتاب تفسير القرآن، باب قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات)، ومسلم في "صحيحه" في (٣ / ٨٨) برقم: (١٠١٨) (كتاب الزكاة ، باب الحمل بأجرة يتصدق بها والنهي الشديد عَنْ تنقيص المتصدق بقليل)، وفي (٣ / ٨٨) برقم: (١٠١٨) (كتاب الزكاة ، باب الحمل بأجرة يتصدق بها والنهي الشديد عَنْ تنقيص المتصدق بقليل) .

(٢) الواقدي، المغازي، (١٠٦٩/٣).

(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ص٢٧٧.

(٤) الطبري، جامع البيان، ١١/ ٦٧٣.

من داره، وَيُقَالُ إن الَّذِي أَخْرَجَهُ من داره وديعة بْن خذام[١]، ولعل معنى إخراج المسجد من داره أي أنه اقتطع جزءا من داره ليتخذه هو ومَن شاكله في النفاق مسجدا، ولا ضير في اختلاف الأسماء هنا فكلاهما من عائلة واحدة، وربما كانا يسكنان في منزل واحد.

وقد بعث رسول الله ﷺ، لما نزل عليه القرآن، إلى ذلك المسجد، فهدمه، **وحضر قوم من المنافقين مسجد رسول الله ﷺ، فجعلوا يضحكون ويلعبون ويهزؤون، فأمر رسول الله ﷺ بإخراجهم** فقام أبو أيوب إلى **قيس بن عمرو**، فجر برجله حتى أخرجه من المسجد، وقام عمارة ابن حزم إلى **زيد بن عمرو**، وكان طويل اللحية، فأخذ بلحيته فقاده بها قودا عنيفا، حتى أخرجه. وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى **دري بن الحارث**، فأخرجه، فأخرجوا جميعا.[٢]

وهذه الروايات وغيرها نصت على أسماء أولئك المنافقين، ومن اللطيف معرفة أن الانتهاء من بناء مسجد الضرار تزامن مع التجهيز لغزوة تبوك[٣]، أي أنه بناءه قد تم في السنة التاسعة للهجرة أي في أواخر العهد المدني وهذا يعني أن رسول الله ﷺ لم يمت إلا وقد فُضح أمر المنافقين، وسيأتي الحديث عن دور غزوة تبوك في كشف حالهم وفضح أمرهم.

٦- قوله تعالى: {يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا} [الأحزاب: ١٣] وممن قال ذلك وطلب أن يأذن له الرسول ﷺ بالمقام **هو مربع ابْن قيظي، ويقال إنّه معتب بن قشير قالها يوم بالخندق.**[٤]

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٢٧٤-٢٨٨.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٢٨٣.

(٣) قال الطبري: "وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهّز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله، إنا قد بنينا مسجدًا.."؛ الطبري، جامع البيان، ٤٦٨/١٤.

(٤) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ٢٧٧.

٧- قولـه تعـالى: {... لَيُخْـرِجَنَّ الأَعَـزُّ مِنْهَـا الأَذَلَّ} [المنـافقون: ٨]، وقـد أوضح البخاري فيما رواه سبب نزول هذه الآية فقال: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَـالَ: كُنْتُ مَـعَ عَمِّـي، فَسَـمِعْتُ **عَبْـدَ اللَّهِ بْـنَ أُبَـيٍّ بْـنَ سَـلُولَ** يَقُـولُ: لاَ تُنْفِقُـوا عَلَـى مَـنْ عِنْـدَ رَسُـولِ اللَّهِ حَتَّـى يَنْفَضُّـوا، وَقَـالَ أَيْضًـا: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَـى المَدِينَـةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، **فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ**، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ إِلَـى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَـيٍّ وَأَصْـحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَـا قَـالُوا، فَصَـدَّقَهُمْ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ وَكَـذَّبَنِي، فَأَصَـابَنِي هَـمٌّ لَـمْ يُصِـبْنِي مِثْلُـهُ قَـطُّ، فَجَلَسْتُ فِـي بَيْتِـي، فَـأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِذَا جَـاءَكَ المُنَافِقُونَ} [المنافقون: ١] إِلَى قَوْلِهِ {هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ} [المنـافقون: ٧] إِلَـى قَوْلِـهِ {لَيُخْـرِجَنَّ الأَعَـزُّ مِنْهَـا الأَذَلَّ} [المنـافقون: ٨] فَأَرْسَلَ إِلَـيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَقَرَأَهَا عَلَـيَّ، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ)[١]

وهذه الرواية تؤكد أيضا ما دلت علية الروايات السابقة من أن الصحابة ﷺ كانوا يبادرون بإعلام النبي ﷺ بما يصدر عن المنافقين، وكان الرسول ﷺ بدوره يستبين من الأمر، وقد ينزل الله ﷻ وحيا في ذلك.

❖ ثانيا: ذكر ما دل على أعيان بعض المنافقين من السنة النبوية:

هناك مجموعة من الأحاديث دلّت صراحة على أعيان بعض المنافقين، مثال ذلك:

١- ما روي عن إِيَاس قال، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: عُدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ رَجُـلًا مَوْعُوكًـا، قَـالَ: فَوَضَـعْتُ يَـدِي عَلَيْـهِ، فَقُلْـتُ: وَاللهِ مَـا

(١) أخرجـه البخـاري، فـي تفسـير القـرآن، بَـابُ {اتَّخَـذُوا أَيْمَـانَهُمْ جُنَّـةً} [المجادلـة: ١٦]: يَجْتَنُّـونَ بِهَـا، ح٤٩٠١.

رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفِّيَيْنِ) لِرَجُلَيْنِ حِينَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ(١).

ومعنى "المقفيين" أي المولِيين أقفيتهما منصرفين، وسماهما الراوي (من أصحابه) لإظهارهما الإسلام والصحبة لا لأنهما ممن نالته فضيلة الصحبة(٢).

موطن الشاهد: أن الصحابة ﷺ عرفوا الرجلين المنافقين لأن النبي ﷺ قد أشار عليهما بما ميزهما عن غيرهما، ولا يستبعد أنهم أيضا كانوا على معرفة بما يؤكد نفاقهما.

٢- وعن جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ فَزَعَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ" فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ(٣).

ومعنى "بعثت هذه الريح لموت منافق": وكأن هذه الريح إنما هاجت عند موت ذلك المنافق العظيم ليعذب بها، أو جعلها الله علامة لنبيه صلى الله عليه وسلم على موت ذلك المنافق، وأنه مات على النفاق(٤)

وقد بين ابن كثير أن الذي مات ذلك اليوم كان: رفاعة بن زيد بن التابوت، أحد بني قينقاع، وكان عظيما من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين(٥).

---

(١) أخرجه مسلم، في التوبة، كتاب صفات المنافقين، ح٢٧٨٣.

(٢) النووي، شرح النووي على مسلم، ١٢٨/١٧.

(٣) أخرجه مسلم، في التوبة، كتاب صفات المنافقين، ح٢٧٨٢.

(٤) القرطبي، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ ، الأنصاريُّ القرطبيُّ، المُفْهِمْ لِمَا أَشْكَلَ مِنْ تلخيصِ كتابِ مُسْلِمْ، (٦٣/٢٤).

(٥) ابن كثير، السيرة، (٢٩٩/٣).

٣- ومثال ذلك رجل اسمه قزمان، يكنى أبا الغيداق، حيث كان يقاتل حمية وأنفة لقومه، وجعل يَقُولُ: قاتلوا معشر الأوس، عن أحسابكم فالموت خير من العار والفرار، وكان النَّبِيّ ﷺ يَقُولُ: (قزمان فِي النار)، وأثبتَ يَوْم أحد، فحمل إلى دار بني ظفر، فقيل لَهُ: أبشر أبا الغيداق بالجنة، فقد أبليتَ اليوم وأصابك ما ترى. **فَقَالَ: "أي جنة؟** والله ما قاتلت إلا حمية لقومي". فلما اشتد بِهِ الوجع، أخرج سهمًا من كنانته فقطع بِهِ رواهش يده –وهي أعصاب في باطن الذراع[١]– فقتل نفسه. وفيه يَقُولُ رَسُول الله ﷺ: (أن الله ليؤيد هَذَا الدين بالرجل الفاجر).[٢]

فقول قزمان: "أي جنة؟" فيه إنكار لوجودها.

٤- الحديث الذي تقدم ذكره من أن النبي ﷺ قد أمر بإخراج المنافقين من مسجد الضرار أمام ملأ من الصحابة ﷺ، وذلك بعد نزول الآيات التي فضحتهم وبيّنت سبب بناء المسجد.

٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ، ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ، فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ" قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزْرَجِ، ثُمَّ تَتَامَّ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ) فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعَالَ، يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَقَالَ: وَاللهِ لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ**، قَالَ وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ[٣] قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق[٤]، وفي قوله دليل ظاهر على شدة حبه للدنيا وتعلقه

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٢٨٢/٢.

(٢) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ص٢٨١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في التوبة، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ح٢٧٨٠.

(٤) النووي، شرح النووي على مسلم، ١٢٧/١٧.

بمتاعها وعدم اكتراثه بموقف رسول الله ﷺ تجاهه، وهذا من علامات النفاق.

موطن الشاهد: معرفة الصحابة ﷺ بذلك الرجل المنافق، وذهابهم له حتى يستغفر له رسول الله ﷺ، ومع ذلك نجد إصرار المنافق على عدم الذهاب، وتقديمه متاع الدنيا على الآخرة.

٦- كما أنه ﷺ قد أعلم حذيفة بن اليمان بأسمائهم[١] وهذا ما دلت عليه الرواية التي أخرجها الإمام مسلم عن حذيفة ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا، فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ .."[٢]

ومعنى (الدبيلة) جاء مفسرا في رواية أخرى جاء تفسير بأنها: سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ[٣]، ومعنى قوله ﷺ "في أصحابي" أي الذين ينسبون إلى صحبتي[٤] وقد ذكرهم الطبراني جميعا في المعجم الكبير تحت باب "تسمية أصحاب العقبة[٥]" وهم:

(مُعْتِبُ بْنُ قُشَيْرٍ، وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَمْرٍو، وَجِدُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ، وَالْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ الطَّائِيُّ، وَأَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ، وَالْجَلَّاسُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ، وَسَعْدُ بْنُ زُرَارَةَ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَقَيْسُ بْنُ

(١) ذكر ابن كثير أن رسول الله ﷺ أعلم حذيفة بأسماء أربعة عشر أو خمسة عشر منافقا، انظر ابن كثير، التفسر ، ٢٠٤/٤.

(٢) أخرجها مسلم في صحيحه، في التوبة، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ح٢٧٧٩.

(٣) أخرجها مسلم في صحيحه، في التوبة، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ح٢٧٧٩.

(٤) النووي، شرح النووي على مسلم، ١٢٥/١٧.

(٥) قال النووي: وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الأنصار رضي الله عنهم وإنما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك فعصمه الله منهم، النووي، شرح النووي على مسلم، (١٢٦/١٧).

قَهْدٍ، وَسُوَيْدٌ وَدَاعِسٌ، وَقَيْسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ، وَزَيْدُ بْنُ اللَّصِيتِ، وَسَلَامَةُ بْنُ الْحُمَامِ).[1]

وهؤلاء كانوا قد حاولوا قتل الرسول ﷺ في عزوة تبوك فعصمه الله منهم، وهم من قصدهم الرسول ﷺ في قوله: (فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا..).

❖ **ثالثا: ذكر الأدلة على معرفة الصحابة للمنافقين من خلال مواقفهم:**

-كان للمعارك والغزوات التي خاضها الصحابة ﷺ أكبر الأثر في تجلية حقيقة المنافقين، فمعروف من حال المنافقين حبهم وتمسكهم بالدنيا وكرههم في مقابل ذلك لرسول ﷺ ولما جاء به، وحرصهم على خذل الإسلام والمسلمين، ومن كان هذا حاله فلا يمكن له أن يعرض نفسه للأذى في المعارك والغزوات، لهذا نرى جليا تقاعسهم وتخلفهم عن الغزوات.

ومن الأدلة على ذلك ما جاء عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، "أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، وَحَلَفُوا وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا"[2].

وهذا الحال كان ملازما للمنافقين منذ أوائل الغزوات التي خاضها النبي ﷺ، فعن عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) انظر: الطبراني، المعجم الكبير، تَسْمِيَةُ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ، ١٦٦/٣.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفات المؤمنين، ح(٢٧٧٧)، (٢١٤٢/٤).

فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، فَنَزَلَتْ {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ} [النساء: ٨٨]"[١]

"وكان لغزوة تبوك –وقعت في السنة التاسعة من الهجرة [٢]– دور كبير في كشف المنافقين فقد استعلن أمر النفاق في هذه الغزوة وقام المنافقون بحرب دعائية عند إعلان النفير فمضوا يثبطون الناس ويقولون: "لا تنفروا في الحر" وحرص المنافقون على إشاعة روح التخاذل وذهب بعضهم إلى النبي ﷺ يستأذنه بالتخلف مبديا الأعذار الكاذبة وقد نهى القرآن عن قبول أعذار المنافقين وتصديقهم {يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (التوبة: ٩٤)

وهكذا وضعت الحواجز بين المؤمنين والمنافقين، ولم يعد التعامل مع المنافقين يقوم على الستر وعدم المجابهة، بل صارت المفاصلة أساسا للتعامل، فقد فضحهم القرآن الكريم، وامتنع الرسول ﷺ عن الصلاة في مسجد الضرار الذي بنوه وأحرقه كما امتنع عن الصلاة على أمواتهم، وقد تخلف معظم المنافقين عن الغزوة ومضى بعضهم الآخر مع الجيش يقتنصون الفرص للكيد والإرجاف".[٣]

ومما يبيّن أثر الغزوة في معرفة المنافقين وتجلية حالهم ما قاله كعب بن مالك وهو يحكي قصة تخلفه عن غزوة تبوك: "فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُفْتُ فِيهِمْ، **أَحْزَنَنِي أَنِّي**

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفات المؤمنين، ح(٢٧٧٧)، (٤/٢١٤٦).

(٢) ابن حجر، فتح الباري، (٨/٨٤).

(٣) انظر: العمري، أكرم ضياء، السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَويَّةِ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، (٢/٥٢٦-٥٣٣).

لاَ أَرَى إِلَّا رَجُـلًا مَغْمُوصًـا عَلَيْـهِ النِّفَـاقُ، أَوْ رَجُـلًا مِمَّـنْ عَـذَرَ اللَّهُ مِـنَ الضُّعَفَاءِ"[(١)].

ومعنى قول كعب "مغموص عليه النفاق" أي مطعون في دينه متهم بالنفاق[(٢)].

يقول المعلمي اليماني تعقيبا على الرواية: "**في هذا بيان أن المنافقين قد كانوا معروفين في الجملة قبل تبوك، ثم تأكد ذلك بتخلفه لغير عذر** وعدم ثبوبتهم، ثم نزلت سورة براءة فقشقشتهم **وبهذا يتضح أنهم قد كانوا مشاور إليهم بأعيانهم قبل وفاة النبي** ﷺ، ولم يمت النبي ﷺ إلا وقد عرف أصحابه المنافقين يقيناً أو ظناً أو تهمة، ولم يبق أحد من المنافقين غير متهم بالنفاق، ومما يدل على ذلك: أنه لم يحس لهم عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حراك"[(٣)].

ومن المواقف التي تكشف المنافقين أيضا، وتؤيد القول بأن الصحابة كانوا على معرفة بأعيان المنافقين: أن المنافقين كانوا يتخلفون عن صلاة الجماعة وبخاصة صلاة العتمة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: (لَـيْسَ صَـلاَةٌ أَثْقَـلَ عَلَـى المُنَـافِقِينَ مِـنَ الفَجْـرِ وَالعِشَـاءِ، وَلَـوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَـوْ حَبْوًا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ المُؤَذِّنَ، فَيُقِيمَ، ثُـمَّ آمُرَ رَجُلًا يَؤُمُّ النَّاسَ، ثُمَّ آخُذَ شُعَلًا مِنْ نَارٍ، فَأُحَرِّقَ عَلَى مَنْ لاَ يَخْرُجُ إِلَـى الصَّلاَةِ بَعْدُ)[(٤)]، يقول عبد اللهِ بن مسعود عن صلاة الجماعة: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ

(١) صحيح البخاري، في المغازي، باب حديث كعب بن مالك، ح٤٤١٨.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٣٨٦/٣).

(٣) انظر: المعلمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى بن علي (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت، (٢٦٧/١)

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل العشاء في الجماعة، ح٦٥٧.

يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، .. وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ"(١).

-ومن المواقف التي تكشف المنافقين أيضا، وتؤيد القول بأن الصحابة كانوا على معرفة بأعيان المنافقين: ما يصدر عن المنافقين من مواقف تدل على **بغض الرسول ﷺ أو بغض بعض ما جاء به ﷺ**، وبغض أصحابه ﷺ، ومن الأمثلة على ذلك مربع بْن قيظي كان يقول للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أحرجُ عليك أن تمرّ فِي حائطي،(٢) ومعلوم أنه لا يمكن لمحب أو مسلم صحيح الإسلام أن يمنع رسول الله ﷺ من المرور في بستانه.

وكان بشر بْن أُبيرق الظفري منافقا يَهْجُو أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يُنْحِلُهُ بَعْضَ الْعَرَبِ. فَإِذَا سَمِعَهُ أصحاب رسول الله ﷺ، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا قَالَهُ إِلا الْخَبِيثُ بِشْرٌ (٣).

ومن الأمثلة أيضا على إظهار العداوة لرسول الله ﷺ ما فعله عدي بْن ربيعة حيث رمى النبي ﷺ بالقاذورات.(٤)

وقد تجلى بغض المنافقين للرسول ﷺ عندما حاولوا قتله في عزوة تبوك فعصمه الله منهم، وهم من قصدهم الرسول ﷺ في قوله:(فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا..)(٥)

(١) صحيح مسلم، في المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدي، ح٦٥٤.
(٢) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ٢٧٧.
(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٢٧٨.
(٤) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ص٢٧٤.
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، في التوبة، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ح٢٧٧٩.

ويقابل بغضهم ما يظهروه من المسرّة بانخفاض الدين وكراهية علوه وانتصاره، لهذا كانوا يتخلفون عن الغزو ويعطون أعذارا كاذبة تبرر عدم قيامهم بالواجبات الشرعية.

ومن الأمثلة على من فعل ذلك من المنافقين جدّ بْن قيس فعندما ندبَ النبي ﷺ النَّاس إلى غزوة تبوك، وذكر بناتَ الأصفر اعتذر جد بقوله: ائذن لي ولا تفتني ببنات الأصفر(١).

وخلاصة القول أن الصحابة كانوا على معرفة بالمنافقين من خلال ما يصدر عنهم من لحن في أقوالهم ومن خلال تصرفاتهم وردود أفعالهم، وقد صرّح رسول الله ﷺ بنفاق بعضهم أمام جمع من أصحابه(٢)، كما أنه ﷺ قد أعلم حذيفة بن اليمان بأسمائهم(٣)، ومن الجيد التأكيد على أن هناك أحداث مهمة في السيرة ساهمت في تعيين المنافقين على وجه التحديد من هذه الأحداث: قيام المنافقين ببناء مسجد الضرار، ومحاولة قتلهم للرسول ﷺ، وتخلفهم عن غزوة تبوك التي كانت بمثابة الاختبار لحقيقة الإيمان لهذا نجد أن الرسول ﷺ لم يأمر بعقاب كل من تخلف عنها واكتفى بعقاب الثلاثة(٤) لمعرفته بأنهم ليسوا من أهل النفاق، وكل تلك الإحداث حدثت في السنة

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ص٢٧٤.

(٢) وذلك فيما رواه الطبراني عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ} [التوبة: ١٠١] قَالَ: (قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ جُمُعَةٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: «قُمْ يَا فُلَانُ فَاخْرُجْ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ، اخْرُجْ يَا فُلَانُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ» ، **فَأَخْرَجَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَضَحَهُمْ)**؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ٢٤١/١، ح٧٩٢.

(٣) ذكر ابن كثير أن رسول الله ﷺ أعلم حذيفة بأسماء أربعة عشر أو خمسة عشر منافقا، انظر ابن كثير، التفسر، ٢٠٤/٤.

(٤) والثلاثة الذين تخلفوا هم: كعب بن مالك، ومرارة بن ربيع، وهلال ابن أبي أمية رضي الله عنهم جميعا.

التاسعة للهجرة أي في آخر العهد المدني أن الرسول ﷺ لم يمت إلا بعد أن كُشف حال المنافقين.

وبالنظر إلى مجمل ما ذكر من الأدلة يمكن لنا تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: الأدلة العامة: ويقصد بها الأدلة التي أوضحت الصفات العامة للمنافقين، فكل من اتصف بتلك الصفات فهو منافق، وقد أسهب العلماء في بيان صفات المنافقين الواردة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية فلا أرى حاجة لتعدادها كلها في هذا البحث، وعموما أرى أن هذه الصفات العامة تقود إلى معرفة الصحابة لشخوص المنافقين فهم كما قدمنا شهدوا الوحي وعرفوا أسباب النزول.

القسم الثاني: الأدلة الخاصة: وهي الأدلة التي ذكرت المنافقين على سبيل التعيين، ويستفاد هذا التعيين من خلال النظر في:

١. أسباب نزول الآيات التي تحدثت عن المنافقين.
٢. أسباب ورود الأحاديث التي تحدثت عن المنافقين.
٣. التصريح المباشر من النبي ﷺ لعموم أصحابه أو لبعضهم بأن فلان من المنافقين.
٤. إعلام الصحابة للنبي ﷺ بأن فلان منافق، وإقامة الحجة عليه.
٥. ما ذكرته كتب السير والتاريخ من مواقف وقصص صدرت عن المنافقين وبينت حقيقة حالهم، مثل: (بناء مسجد الضرار، التخلف عن عزوة تبوك، سوء الخلق، تكذيب الرسول ﷺ أو تكذيب بعض ما جاء به ﷺ، بغض الرسول ﷺ أو بغض بعض ما جاء به ﷺ، المسرّة بانخفاض الدين وكراهية علوه وانتصاره، حب الدنيا والتعلق بمتاعها[١]،

(١) انظر أنواع النفاق الأكبر أو النفاق الاعتقادي من كتاب: "الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة"، محمد عبد الوهاب، ص٨.

وعدم القيام بالواجبات الشرعية، والتخلف عن صلاة الجماعة)، وكل ذلك ورد التمثيل عليه في هذا البحث.

وأحب التأكيد هنا على أن هذه الأدلة وإن دلت على أعيان المنافقين في زمن النبي ﷺ إلا أنها أيضا تدلنا على المنافقين في كل زمن، فمن اتصف بتلك الصفات كان منافقا.

المبحث الثاني

بيان عدد المنافقين زمن النبي ﷺ وزمن الصحابة

أرى أن محاولة إحصاء أو بيان أعداد المنافقين بشكل دقيق ليس بالأمر السهل أو الممكن؛ ويرجع ذلك إلى أمور، منها:

١- كثير ممن كان في بداية أمره منافقا انتهى به الحال إلى تحديد موقفه، فإما أسلم وصح إسلامه، وإما لحق بغير المسلمين من المشركين أو المرتدين أو اليهود، مثال ذلك: الحارث بن سويد قال عنه ابن كثير :"هو الذي قتل المجذر ابن ذياد البلوي و قيس بن زيد أحد بني ضبيعة يوم أحد خرج مع المسلمين و كان منافقا فلما التقى الناس عدا عليهما فقتلهما ثم لحق بقريش"(١)

٢- بعض المنافقين لم يكن يشكل خطرا على الإسلام والمسلمين ولم يكن على خلطة أو احتكاك بالصحابة ﷺ حتى يعرف نفاقه، فلم تظهر منه مواقف تدل صراحة على نفاقه، وهذا لا ينفي إمكانية علم الصحابة ﷺ به من خلال انطباق بعض صفات النفاق عليه، لكن في الوقت نفسه لم تكن هناك حاجة للنص على نفاقه والتحديث عن حاله، وهذا أمر بدهي.

(١) ابن كثير، سيرة ابن كثير، (٢/٢٤٤).

ومع ذلك سأعرض أقوال العلماء في بيان أعداد المنافقين:

١- عن ابْن عَبَّاس ﷺ قال: "أن عدد الْمُنَافِقِين من الرِّجَال فِي زمَان رَسُول الله **كَانَ ثلاثمائة، وَعدد النِّسَاء مائَة وَسَبْعُونَ**"[(١)]، هذه الروية ذكرها السمعاني في تفسيره ولم يذكر لها إسناد، ولم أجد لها ذكرا عند غيره، ولو صحت الرواية فلا يمكن لنا الاعتماد عليها؛ لجهالتنا بالزمن المقصود من الرواية، فهل هذا الرقم قصد به عدد المنافقين أول الهجرة إلى المدينة أم قبل وفاة النبي ﷺ، وعموما أرى احتمالية أن تكون هذه الرواية لها علاقة بالمنافقين الذين انسحبوا من غزوة أحد بعدما خرجوا مع جيش المسلمين، وذلك بعدما ادعى المنافق عبد الله بن أبي بن سلول أنه لن يقع قتال مع المشركين فنسحب ومعه ثلاثمائة من المنافقين[(٢)]، وهذا العدد الذي ذكره ابن عباس للمنافقين لا يتناسب مع أسماء المنافقين المنصوص عليها في كتب السير.

٢- ذكر البلاذري في كتابه أنساب الأشراف أسماء المنافقين زمن النبي ﷺ وقد بلغ عدد من **ذكرهم ثلاثة وثلاثين منافقا**؛ منهم ثمانية من الخزرج، وخمسة وعشرون من الأوس، وقد حرص البلاذري على ذكر بعض المواقف لأغلب من ذكرهم حتى يؤكد من خلالها على نفاقهم، والناظر في تلك الأسماء يلحظ أن كثيرا منهم كان بينهم صلات قرابة، ولا شك أن ذلك أسهل في كشفهم، لأنهم متى كانوا عصبة كانوا أجرأ في إظهار عداوتهم، وبالتالي يكون الحذر منهم أيسر وأسهل.[(٣)]

---

(١) السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى (ت: ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م (٣٢٦/٢).

(٢) انظر: العمري، السيرة النبوية الصحيحة، (٣٨١/٢).

(٣) لمعرفة أسمائهم ومواقفهم انظر: البلاذري، أنساب الأشراف ص٢٧٤-٢٨٢، تحت عنوان: " أسماء المنافقون من الخزرج، والمنافقون من الأوس".

وما ذكره البلاذري قريب من ما نقله ابن هشام وابن كثير عن ابن اسحاق، حيث بلغ مجموع أسماء المنافقين المذكورين: اثنان وثلاثين منافقا، منهم ستة من الخزرج، وستة وعشرون من الأوس[1]، إلا أن ابن اسحاق أضاف أيضا ثمانية منافقين من اليهود كانوا قد أسلموا تقية[2]، وبهذا فمجموع المنافقين قد بلغ: أربعون منافقا.

ومن الأمثلة على هؤلاء المنافقين:

- عَبْد اللَّه بْن أُبيّ بْن سلول، رأس المنافقين وأشهرهم، وبموته خفت حركة النفاق.
- عدي بْن ربيعة، وكان أعمى، وابنه سويد بْن عدي.
- الجُلّاس بْن سويد بْن الصامت، الحارث بْن سويد بْن الصامت، وهم أخوة.
- نَبْتَلُ بْن الحارث، وابنه عَبْد اللَّه بْن نبتل.
- وجارية ابن عامر بن مجمّع بن العطاف، وبنوه يزيد وزيد ومجمع.
- وخِذام بْن خَالِد، وابنه وديعة بْن خذام.
- ورافع وبشير ابنا زياد.

فهؤلاء أربعة عشر منافقا كلهم أقارب، ومعلوم من طبيعة المنافقين ولو كانوا غير أقارب أنهم جبناء لهذا لم يصرحوا بحقيقة كفرهم، ولهذا السبب أيضا كان المنافقون دائما ما يلتفون حول بعضهم كالعصبة، وفي ذلك مصلحة للإسلام والمسلمين حيث إنهم والحال كذلك يسهل معرفتهم وبالتالي يسهل نبذهم أو تجنبهم.

(١) انظر: ابن هشام، سيرة ابن هشام، (١٢٩/٢ -١٢٥)؛ ابن كثير، سيرة ابن كثير، (٢٤٤/٢-٢٤٩).
(٢) انظر: ابن هشام، سيرة ابن هشام، (١٢٩/٢ -١٢٥)؛ ابن كثير، سيرة ابن كثير، (٢٤٤/٢-٢٤٩).

وقد أكد ابن تيمية على أن المنافقين كان عددهم قليلا بالنسبة للمؤمنين، وأكثرهم انكشف حاله لما نزل فيهم القرآن، وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف كل واحد منهم بعينه بداية إلا أنه ﷺ كان إذا تعامل معهم عرفهم من تصرفاتهم وردود أفعالهم، فالعلم بحقيقة الرجل مؤمنا في الباطن، أو منافقا لا يخفى مع طول المباشرة فإنه ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه، قال تعالى: {ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول} [محمد: ٣٠]، فالمضمر للكفر لا بد أن يعرف في لحن القول.. والإيمان يعلم من الرجل كما يعلم سائر أحوال قلبه من موالاته ومعاداته وفرحه وغضبه وجوعه وعطشه وغير ذلك، فإن هذه الأمور لها لوازم ظاهرة، والأمور الظاهرة تستلزم أمورا باطنة وهذا أمر يعرفه الناس فيمن جربوه وامتحنوه(١).

ومما يؤكد على أن عددهم أخذ بالانحسار تصريح حذيفة رضي الله عنه بأنه لم يبق من المنافقين إلا أربعة(٢).

(١) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٤٧٤/٨.

(٢) عن حُذَيْفَةَ، قَالَ: "مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الآيَةِ إِلَّا ثَلاَثَةٌ، وَلاَ مِنَ المُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ"، صحيح البخاري، في تفسير القرآن، بَابُ {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ}، ح٤٦٥٨.

المبحث الثالث

هل ثبت لأحد من المنافقين رواية للحديث؟

لم يشكل أغلب المنافقين خطرا على الإسلام ولا على رواية الحديث، أمّا من كانوا منهم غير مأموني الجانب فقد أخبر الرسول ﷺ عن نفاقهم، ولا شك أنه بموت رأس المنافقين عبد الله بن أبيّ بن سلول تراجع المنافقين ونقص عددهم، ومن خلال صفات المنافقين ومواقفهم نلحظ أن تحمل العلم أو تحمل الحديث ونشره بين الناس لم يكن محط اهتمامهم، حيث أنهم لم يهتموا بحضور مجالس الرسول ﷺ.

ومما يدل على ذلك ما روي عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ)[1] ومعنى أعرض الله عنه أي سخط عليه وهو محمول على من ذهب معرضا لا لعذر هذا إن كان مسلما، ويحتمل أن يكون منافقا[2] .

يضاف إلى كل ذلك ما بيّنه محمد أبو زهو من أن السنة النبوية كانت في عهد النبي ﷺ مصونة من تقول الكذابين، ومن دجل المنافقين، وذلك أنه فوق وجوده ﷺ بين ظهراني المسلمين يقضي على الخرافات والأكاذيب، فإن الوحي ما زال ينزل عليه، وكثيرا ما كان يفضح سر المنافقين، لذلك لم يجرؤ أحد أن يتقول على رسول الله ﷺ في حياته، فلما كان زمن أبي بكر وعمر

(١) أخرجه البخاري، في العلم، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس، ح٦٦.

(٢) ابن حجر، فتح الباري، ١٥٧/١.

رضي الله عنهما احتاطا كثيرا للأحاديث، وأرهبا المنافقين والأعراب من التزيد فيها[١] وكلما تقدم الزمن ازداد الصحابة احتياطا في قبول الأحاديث.

يقول المعلمي اليماني: "ولم يمت النبي ﷺ إلا وقد عرف أصحابه المنافقين يقيناً أو ظناً أو تهمة، ولم يبق أحد من المنافقين غير متهم بالنفاق، ومما يدل على ذلك: أنه لم يحس لهم عند وفاة النبي ﷺ حراك ولما كانوا بهذه المثابة لم يكن لأحد منهم مجال في أن يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يعلم أن ذلك لا يعرضه لزيادة التهمة ويجر إليه ما يكره، وقد سمى أهل السير والتاريخ جماعة من المنافقين لا يعرف عن أحد منهم أنه حدث عن النبي ﷺ، وجميع الذين حدثوا كانوا معروفين بين الصحابة أنهم من خيارهم، وأما الأعراب فإن الله تبارك وتعالى كشف أمرهم بموت رسوله ﷺ، فارتد المنافقون منهم"[٢]

ويجدر التأكيد هنا على أنه كلما تقدم الزمن بالصحابة ﷺ صار عدد المنافقين أقل ووسائل كشفهم أيسر وهذا لوضوح علامات نفاقهم ومجاهرتهم به، فعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَالْيَوْمَ يَجْهَرُونَ"[٣]، ويؤكد الحافظ المزي على أَنه لم يُوجد قطّ رِوَايَة عَمَّن لمز بالنفاق من الصَّحَابَة ﷺ.[٤]

(١) محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون، ص٤٨٠.

(٢) انظر: المعلمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى بن علي (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت، (٢٦٧/١)

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الفتن، باب إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه)، (٩ / ٥٨) برقم: (٧١١٣).

(٤) المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي (المتوفى: ٨٨٥هـ) التحبير شرح التحرير، (١٩٩٥/٤).

المبحث الرابع

بيان من نافق ثم صح إسلامه، وما له من حديث

بعد تتبع أسماء من ذكروا من المنافقين ظهر أنه لم يؤثر عن أحدهم رواية لحديث رسول الله ﷺ، وسنعرض هنا أسماء من قيل أنه نافق ثم صح إسلامه، وأبين من منهم قد أُثِرت عنه رواية.

- مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع، ويقال مجمع بن يزيد بن جارية بن مجمع الأنصاري الأوسي، المدني، وهو أحد من جمع القرآن، له صحبة، ويُقال: إنهما اثنان، **أخرج له أبو داود، الترمذي، وابن ماجه**(١).

وقد ذكره البلاذري وابن هشام وابن كثير في تعدادهم لأسماء المنافقين، لكن البلاذري عقب بقوله: "وَيُقَالُ إنّ مجمع بْن جارية لم يكن منافقًا، وَيُقَالُ إنه نافق ثُمَّ صح إسلامه، وعني بالقرآن حتَّى حفظه"(٢) .

وذكر ابن كثير في سيرته أنه في أيام عمر ﷺ سأل أهل قباء عمر أن يصلي بهم مجمع فقال: لا والله، أوليس إمام المنافقين في مسجد الضرار؟! فحلف بالله ما علمت بشئ من أمرهم فزعموا أن عمر تركه فصلى بهم.(٣)

- حَرْمَلَةَ بْنِ زَيْدٍ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ حَرْمَلَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الْإِيمَانُ هَهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ وَالنِّفَاقُ هَهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَلَا يَذْكُرُ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا، فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَرَدَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَسَكَتَ حَرْمَلَةُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرَفِ لِسَانِ

(١) انظر: المزي، تهذيب الكمال،٢٧/٢٤٤.
(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٢٧٦.
(٣) ابن كثير، سيرة ابن كثير، (٢/٢٤٤).

حَرْمَلَةَ، فَقَالَ: (اللهُمَّ اجْعَلْ لَهُ لِسَانًا صَادِقًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَارْزُقْهُ حُبِّي وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّنِي وَصَيِّرْ أَمْرَهُ إِلَى الْخَيْرِ)، فَقَالَ حَرْمَلَةُ: "يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي إِخْوَانًا مُنَافِقِينَ كُنْتُ فِيهِمْ رَأْسًا أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِمْ؟" فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا، مَنْ جَاءَنَا كَمَا جِئْتَنَا اسْتَغْفَرْنَا لَهُ كَمَا اسْتَغْفَرْنَا لَكَ، وَمَنْ أَصَرَّ عَلَى ذَنْبِهِ فَاللهُ أَوْلَى بِهِ وَلَا تَخْرِقْ عَلَى أَحَدٍ سَتْرًا)[١]. والحديث رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي[٢] ولم أجد لحرملة غير هذا الحديث.

والحديث ليس من رواية حرملة بل من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وما جاء في الحديث يؤكد توبة حرملة من النفاق.

- الجد بن قيس بن صخر الأنصاري السلمي، يقال: إنه تاب من النّفاق وحسُن أمرُه.[٣] ولا توجد عنه رواية في كتب الحديث.
- جُلَاسُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ، كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته[٤] ولَهُ ذِكْرٌ فِي الْمَغَازِي[٥] ولا توجد عنه رواية في كتب الحديث وقد ذكر قصة توبته ابن حزم وابن الملقن وغيره.
- مُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرِ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ، مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ، قيل: إنه كان منافقا، وإنه الّذي قال يوم أحد: {لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا} [آل عمران: ١٥٤] وقيل: إنه تاب، وقد ذكره ابن إسحاق فيمن شَهِدَ بَدْرًا[٦] ولا توجد عنه رواية في كتب الحديث.

(١) أخرجه الطبراني، المعجم الكبير، ح ٣٤٧٥.

(٢) الهيثمي، مجمع الزوائد، ٤١٠/٩، ح١٦١٤٧. والحديث رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ١٨٦/٢.

(٤) ابن حجر، الإصابة، ٥٩٩/١.

(٥) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ٦٤٢/٢.

(٦) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، ٢٥٩٣/٥، ابن حجر، الإصابة، ١٢٨/٦.

الخاتمة:

بعد عرض الأدلة ومناقشتها، ومناقشة ما يرتبط بالبحث من مسائل، خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج تتمثل بالآتي:

- لم تصلنا أسماء المنافقين من أهل المدينة جميعهم إلا أن ذلك لا يدل على عدم معرفة الصحابة لهم من خلال صفاتهم أو مواقفهم التي بينتها الأدلة الشرعية، والتي تقود إلى معرفة أعيانهم، وهذا كان سهلا على صحابة رسول الله ﷺ فهم من شاهد الوحي والتنزيل وخبروا أسباب نزول الآيات التي تحدثت عن المنافقين، وأسباب ورود الأحاديث كذلك، وعاشوا الأحداث والمكائد التي دبرها المنافقون، فما كان سيصعب عليهم بعد ذلك معرفة المنافق من غيره.
- يعد النظر في أسباب النزول من الطرق الهامة في معرفة أعيان المنافقين.
- حرص الصحابة ﷺ على كشف المنافقين ولو كانوا من خواص أهلهم، أو ممن له سبق إحسان عليهم.
- الصحابة ﷺ كانوا يبادرون بإعلام النبي ﷺ بما يصدر عن المنافقين، وكان الرسول ﷺ بدوره يستبين من الأمر، وقد ينزل الله ﷻ وحيا في ذلك.
- كان للمعارك والغزوات التي خاضها الصحابة ﷺ أكبر الأثر في تجلية حقيقة المنافقين، فمعروف من حال المنافقين حبهم وتمسكهم بالدنيا وكرههم في مقابل ذلك لرسول ﷺ ولما جاء به، وحرصهم على خذل الإسلام والمسلمين، ومن كان هذا حاله فلا يمكن له أن يعرض نفسه للأذى في المعارك والغزوات، لهذا نرى جليا تقاعسهم وتخلفهم عن الغزوات.
- كان لغزوة تبوك الدور الأكبر في معرفة أعيان المنافقين.

- ولـم يمـت النبـي ﷺ إلا وقـد عـرف أصـحابه المنـافقين يقينـاً أو ظنـاً أو تهمة.
- إن محاولـة إحصـاء أو بيـان أعـداد المنـافقين بشـكل دقيـق لـيس بـالأمر السهل أو الممكن، ويرجع ذلك إلى أمور، منها: (أولا: إن كثيرا ممن كان في بداية أمره منافقا انتهى به الحال إلى تحديد موقفه، فإما أسلم وصح إسـلامه، وإمـا التحـق بغيـر المسـلمين بعـض المنـافقين، ثانيـا: بعـض المنـافقين لـم يكـن يشـكل خطـرا علـى الإسـلام والمسـلمين ولـم يكـن علـى خلطة أو احتكاك بالصحابة ﷺ حتى يعرف نفاقه، فلم تظهر منه مواقف تدل صراحة على نفاقه، وهذا لا ينفي إمكانية علم الصحابة ﷺ به من خلال انطباق بعض صفات النفاق عليه، لكن في الوقت نفسه لم تكن هناك حاجة للنص على نفاقه والتحديث عن حاله).
- كثيرا من المنافقين كان بينهم صلات قرابة، ولا شك أن ذلك أسهل في كشفهم، لأنهم متى كانوا عصبة كانوا أجرأ في اظهار عداوتهم، وبالتالي يكون الحذر منهم أيسر.
- دائما ما كان المنافقون يلتفون حول بعضهم كالعصبة، وفي ذلك مصلحة للإسـلام والمسـلمين حيـث إنهـم والحـال كـذلك يسـهل معـرفتهم وبالتـالي يسهل نبذهم أو تجنبهم.
- كلما تقدم الزمن بالصحابة ﷺ صار عدد المنافقين أقل ووسائل كشفهم أيسر وهذا لوضوح علامات نفاقهم ومجاهرتهم به.
- لم يؤثر عن أحد من المنافقين رواية لحديث رسول اللهﷺ.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ٥م، (تحقيق طاهر أحمد الزاوى)، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- abn al؛thy r ،mgd aldy n ؛b w als3adat almbark bn m7md bn m7md alshy bany algzry (t 606h) ،alnhay h fy 4ry b al7dy th wl؛thr ،5m ،(t78y 8 6ahr **7**؛md alza wa) ، almktbh al3lmy h ،by r wt ،1399h - 1979m.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، ط١، ٦م، (تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.
- alb5ary ،m7md bn esma3y l bn ebrahy m bn alm4y rh ؛b w 3bd allah (t 256h) ،97y 7 alb5ary ،61 ،6m ،(t78y 8 m7md zhy r bn na9r alna9r) ،dar 6 w8 alngah (m9 wrh 3n alsl6any h bedafh tr8y m m7md foad 3bd alba8y) ، 1422h.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ١٣.
  - alblazry **7**؛md bn y 7y a bn gabr bn da wd albَlَazُry (almt wfa : 279h)؛ ،nsab al؛shraf ،t78y 8: shy l zkar wry ad alzrkly ،dar alfkr - by r wt ، al6b3h: al؛ wla ،1417 h - 1996 m ،3dd al؛gza2: 13.

- ابـن تيميـة، تقـي الـدين أبـو العبـاس أحمـد الحرانـي الحنبلـي الدمشـقي (ت ٧٢٨هـ)، منهاج السنة النبوية، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد المجلدات: ٩.
- abn ty my h،t8y aldy n ḥb w al3bas **7ḥ**md al7rany al7nbly aldmsh8y (t 728h)،mnhag alsnh alnb wy h، alm788: m7md rshad salm،gam3h alemam m7md bn s3 wd aleslamy h،al6b3h: alḥ wla ،1406 h - 1986 m، 3dd almgldat: 9.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط١، ٨م، (تحقيق عادل أحمد وعلى محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣
- abn 7grḥ،b w alfdl **7ḥ**md bn 3ly al3s8lany (t 852h)، ale9abh fy tmy y z al97abh،61 ،8m،(t78y 8 3adl **7ḥ**md w3la m7md m3 wd)،dar alktb al3lmy h،by r wt،1415 h. ft7 albary shr7 97y 7 alb5ary ،dar alm3rfh - by r wt، 1379h،r8m ktbh wḥbwbh w**7ḥ**ady thh: m7md foad 3bd alba8y ،8am be5ragh w977h wḥshrf 3la 6b3h: m7b aldy n al56y b،3ly h t3ly 8at al3lamh: 3bd al3zy z bn 3bd allah bn baz،3dd alḥgza2: 13

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، (تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف)، ط١، دار الغرب الإسلامي- لبنان، ٢٠٠٣ م.
- alzhby , shms aldy n ĺb w 3bd allah m7md bn **7**ĺmd bn 3thman bn 8ōay˙maz (t: 748h) ،tary 5 aleslam wō wōfy at almshahy r wōal**3**ĺlam, (t78y 8: aldkt wr bshar 3 wŏad m3r wf), 61, dar al4rb aleslamy – lbnan, 2003 m.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد).
- abn rgb ،zy n aldy n 3bd alr7mn bn **7**ĺmd bn rgb al7nbly (t795h) ،gam3 al3l wm wl7km fy shr7 5msy n 7dy thaō mn gwm3 alklm ،alm788: sh3y b alĺrnao w6 – ebrahy m bags ،mossh alrsalh – by r wt ،al6b3h: alsab3h ،1422h – 2001m ،3dd alĺgza2: 2 (fy mgld w7d).
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
- abn s3dĺ ،b w 3bd allah m7md bn s3d bn mny 3 alhashmy bal wla2 ،alb9ry ،alb4dady (t 230h) ،al6b8at alkbra ،t78y 8: m7md 3bd al8adr 36a ،dar alktb al3lmy h – by r wt ،al6b3h: alĺ wla ،1410 h – 1990 m.
- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن

عبـاس بـن غنـيم، دار الـوطن، الريـاض – السـعودية، الطبعـة: الأولـى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

- alsm3any ĭ،b w almzfr،mn9 wr bn m7md bn 3bd algbar abn **7ĭ**md almr wza (almt wfa : 489h)،tfsy r al8ran، alm788: y asr bn ebrahy m w4ny m bn 3bas bn 4ny m، dar al w6n،alry ad – als3 wdy h،al6b3h: alĭ wla ، 1418h- 1997m.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت: ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، (تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي)، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، **المعجم الأوسط**، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠.
- al6brany , sly man bn **7ĭ**md bn ĭy wb bn m6y r all5my alshamy ĭ،b w al8asm (t: 360h), alm3gm alkby r, (t78y 8: 7mdy bn 3bd almgy d alslfy), 62, mktbh abn ty my h, al8ahrh،alm3gm alĭ ws6،alm788: 6ar8 bn 3 wd allah bn m7md, 3bd alm7sn bn ebrahy m al7sy ny ،dar al7rmy n – al8ahrh،3dd alĭgza2: 10.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي)، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- al6bry , m7md bn gry r bn y zy d bn kthy r bn 4alb alamly ĭ،b w g3fr (t: 310h)،tfsy r al6bry = gam3 alby an 3n tĭ wy l ay al8ran, (t78y 8: aldkt wr 3bd allah bn

3bd alm7sn altrky), **61**, dar hgr ll6ba3h wlnshr wlt wzy 3 wle3lan, m9r ،1422 h - 2001 m

- العمري، أكرم ضياء، السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، (٢/٥٢٦-٥٣٣).
- al3mry ؛krm dy a2 ،als ّ y rh ُ aln ّ b wy ّ h ُ al9 ّ 7y**7** ّ h ُ m**7** ُ a w ِ l ِ h ّ l ِ t ِ 6b ِ y**8** **8** ِ w ِ a3 ِ d ِ alm**7** ُ d ِ ّ thy ّ n ِ f ِ y ّ n**8** ّ d ِ r w ِ ay ِ at ِ als ِ ّ y ّ r ِ h ِ aln ّ b ِ wy ّ h ،ِmktbh al3l wm wl7km ،almdy nh almn wrh ،al6b3h: alsadsh ،1415 h - 1994 m ،(2/526-533).
- القرطبي، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ، الأنصاريُّ القرطبيُّ، **المُفْهِمْ لِمَا أَشْكَلَ مِنْ تلخيصِ كتابِ مُسْلِمْ**،
- al8r6by ؛b w al3b ّ as **7**؛m ِ d ُ bn ُ alshy 5 ِ almr7 wm ِ alf8y h ِ ؛by 7 ِ f**3** **9** ِ m ِ r ِ bn ِ ebrahy m ِ al7afz ،al؛n9ary ّ al8r6by ،ّalm ُ f ُ h ِ m ُ l ِ m ِ a ؛sh ُ k ِ l ِ m ِ n ُ tl5y 9 ِ ktab ِ m ُ s ُ l ِ m ،ُ
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨ .
- abn kthy r, ؛b w alfda2 esma3y l bn 3mr al8rshy alb9ry thm aldmsh8y (t 774h), tfsy r al8ran al3zy m ،alm788: samy bn m7md slamh ،dar 6y bh llnshr wlt wzy 3 ، al6b3h: althany h 1420h - 1999 m ،3dd al؛gza2: 8 .

- محمد عبد الوهاب، الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة.
- m7md m7md ǵb w zh w ،al7dy th wlm7dth wn ،dar alfkr al3rby ،al6b3h: al8ahrh fy 2 mn gmada althany h 1378h ،3dd alǵgza2: 1.
- محمد محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون، دار الفكر العربي، الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ، عدد الأجزاء: ١.
- m7md 3bd al whab ،alwgbat almt7tmat alm3rfh 3la kl mslm wmslmh.
- المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي (المتوفى: ٨٨٥هـ) التحبير شرح التحرير، السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- almrda wy ،3la2 aldy n ǵb w al7sn 3ly bn sly man almrda wy aldmsh8y (almt wfa : 885h) alt7by r shr7 alt7ry r ،als3 wdy h / alry ad ،al6b3h: alǵ wla ،1421h - 2000m.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (تحقيق بشارعواد معروف)،ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- almzy ،y wsf bn 3bd alr7mn bn y wsf al8da3y alklby (t 742h) ،thzy b alkmal fy ǵsma2 alrgal ،(t78y 8 bshar3wd m3r wf)،61 ،mossh alrsalh ،by r wt،1400h ، 1980m.
- مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- mslm ،abn al7gag ĭb w al7sn al8shy ry alny sab wry (t 261h) ،almsnd al97y 7 alm5t9r bn8l al3dl 3n al3dl ela rs wl allah 9la allah 3ly h wslm ،(t78y 8 m7md foad 3bd alba8y) ،dar e7y a2 altrath al3rby ،by r wt.
- المعلمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى بن علي (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت.
- alm3lmy aly many ،3bd alr7mn bn y 7y a bn 3ly (almt wfa : 1386h) ،alĭnwr alkashfh lma fy ktab "ĭdw2 3la alsnh" mn alzll wltdly l wlmgazfh ،alm6b3h alslfy h wmktbtha / 3alm alktb – by r wt.
- موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (أول موسوعة علمية محكمة لدراسة موضوعات القرآن الكريم)، المملكة العربية السعودية، الرياض، (٣٣/٢٨٦-٣١٨)، الـــــــــرابط : https://modoee.com/show-book/466
- m ws w3h altfsy r alm wd w3y ll8ran alkry m (ĭ wl m ws w3h 3lmy h m7kmh ldrash m wd w3at al8ran alkry m) ، almmlkh al3rby h als3 wdy h ،alry ad ،(33/286-318) ، alrab6 : https://modoee.com/show-book/466
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧.
- ĭb w n3y m **7**ĭmd bn 3bd allah bn **7**ĭmd bn es7a8 bn m wsa bn mhran al**9**ĭbhany (almt wfa : 430h) ،m3rfh

al97abh ،t78y 8: 3adl bn y wsf al3zazy ،dar al w6n llnshr ،alry ad ،al6b3h: alأ wla 1419 h - 1998 m ،3dd alأgza2: 3dd alأgza2: 7.

- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت:٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ .
- aln w wy , أb w zkry a m7y y aldy n y 7y a bn shrf (t:676h) ،almnhag shr7 97y 7 mslm bn al7gag, 62, dar e7y a2 altrath al3rby , by r wt ،1392h .
- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، **مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ**، دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ، عدد الأجزاء: ٢.
- alhy thmy أ ،b w al7sn n wr aldy n 3ly bn أby bkr bn sly man alhy thmy (almt wfa : 807h) ،mَgْm3ْ alzَّ wَayِd wَmَnْb3ْ alfَ wَayِd ،dِarُ almأmُ wn lِltَّrَath ،ِ3dd alأgza2: 2.
- الواقدي، المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩/١٩٨٩.
- alw8dy ،alm4azy ،m7md bn 3mr bn w8d alshmy alأslmy bal wla2 ،almdny أ ،b w 3bd allah (t: 207h) ،t78y 8: marsdn g wns ،dar al3أlmy – by r wt ،al6b3h: althalthh - 1409/1989.